إلى أنطاكية، وكان يحكمها أمير سلجوقي يدعى «ياغي سيان» فاحتلوها بعد حصار طويل (3 حزيران 1098)[23].

واتجه الصليبيون، بعد ذلك، جنوباً، فاحتلوا «معرة النعمان» (في أواخر عام 1098م) ثم أخلوها (في 13 ك 2/ يناير 1099م) بعد أن أحرقوها وقتلوا من أهلها «ما يزيد على مئة ألف»[24]، ثم احتلوا «حصن الأكراد» (في 29 ك 2 1099م)، ثم انطرطوس (وهي طرطوس الحالية) على الساحل الشامي، ثم طرابلس، وأمد موارنة لبنان الصليبيين «بعدد من الأدلاء والجنود»[25].

وفي 16 أيار/ مايو 1099م غادر الصليبيون طرابلس وتابعوا تقدمهم جنوباً، فاجتازوا البترون وجبيل «ووصلوا في 19 أيار/ مايو إلى الحدود الفاطمية على نهر الكلب» و «لم يكن للفاطميين عساكر في ممتلكاتهم الشمالية» باستثناء بعض الحاميات في بعض المدن الساحلية[26]، مما أتاح للصليبيين التقدم بسهولة وبلا مقاومة، فدخلوا بيروت بلا قتال، ثم تقدموا نحو صيدا فبلغوها في 20 أيار 1099م، ولكنهم لقوا مقاومة عنيفة من حاميتها، إلا أنهم استطاعوا التغلب عليها وتابعوا تقدمهم نحو صور حيث «بقيت حامية صور خلف الأسوار ولم تناجزهم العداء»[27]. وتابع الصليبيون تقدمهم بعد أن غادروا صور بتاريخ 23 أيار 1099م، فبلغوا ضواحي عكا (في 24 أيار) دون أن يلقوا مقاومة تذكر، ثم وصلوا إلى حيفا، فقيسارية، حيث أقاموا أربعة أيام (26 ـ 30 أيار) استأنفوا، بعدها، تقدمهم نحو الرملة فبلغوها في 3 حزيران (1099م). وفي 6 حزيران، تابع الصليبيون تقدمهم نحو بيت المقدس فبلغوا أسوارها مساء 7 حزيران حيث عسكروا[28].

---

(23) حتي، فيليب، تاريخ العرب المطول، ج 2: 754 ـ 755.
(24) م. ن. ص 756.
(25) م. ن.ص. ن. وانظر: رنسيمان، ستيفن، المصدر السابق، ج 1: 401 ـ 410.
(26) رنسيمان، م. ن. ج 1: 410.
(27) م. ن. ص 411.
(28) م. ن. ص 411 ـ 414، والصوري، المصدر السابق، ج 1: 415.